الحجر الاسلام الذي نري انما هو بيعة علي اقرارهم بالذي كانوا اوفوا به وقال
جعفر ابن محمد كان ابي اذا استلم الركن قال اللهم اماني اديتها وميثاقي اوفيت به ليشهد
لي بالوفا عندك واخرج الترمذي عن عبد الله بن عباس وصححه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم
وفي تاريخ الازرقي فاسود من لمس الحيض في الجاهلية وفي حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا
وموقوف قال الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله
نورهما ولولم يطمس نورهما لاضاءا بين المشرق والمغرب ومن حديث ابن عباس ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود والله ليبعثنه الله يوم القيامة له
عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد علي من استلمه بحق وفي الخبر الركن والمقام
ياقوتتان من يواقيت الجنة انزلا فوضعا علي الصفا فاضاء نورهما لاهل الارض ما بين
المشرق والمغرب كما يضيء المصباح في الليل المظلم يؤنس الروعة ويستانس ويبعثان يوم القيامة
وهما في العظم مثل ابي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالوفا ورفع النور عنهما ومن حسنهما وهو
ووضعهما حيث تراهما فيه وذكر ابو جعفر محمد ابن جرير الطبري من حديث عبد الصمد بن معقل
انه سمع وهب ابن منبه يقول ان ادم عليه السلام لما هبط الي الارض وراي سعتها ولم ير فيها
احدا غيره قال يا رب ما لارضك هذه عامر يسبحك ويقدس لك غيري قال الله تعالى
اني ساجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقدسني ببيتي وعليه وسقف جلالي ثم اتاه مع ذلك
في كل شي احقه لك حرما امنا يحرم بحرمته ما حوله ومن تحته ومن فوقه ومن
حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن اخاف اهله فقد اخفر ذمتي واباح حرمتي اجعله
اول بيت وضع للناس ببطن مكة مباركا ياتونه شعثا غبرا علي كل ضامر من كل فج عميق يرجون
بالتلبية ترجيجا وينجون بالبكا نحيجا ويعجون بالتكبير عجيجا فمن اعتمره ولا يريد غيره
فقد وفد الي وزارني وضافني وحق علي الكريم ان يكرم وفده واضيافه وان يسعف
كلا بحاجته تعمره يا ادم ما كنت حيا ثم تعمره الامم والقرون من الانبيا من ولدك امة بعد امة
وقرنا بعد قرن وفي حديث ابن عباس بعد قوله ويسبح فيها خلقي وساجعل منها
بيتا اخصه بكرامتي واوثره لنفسي واوثره علي بيوت الارض كلها واحرمه بحرمتي
واجعله احق بيوت الارض كلها عندي واولي بكرامتي اصفه في البقعة التي اخترت
لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض عن عطا وقتادة ان ادم
عليه السلام لما اهبطه الله من الجنة وفقد ما كان يسمعه ويانس اليه من اصوات الملائكة
وتسبيحهم استوحش حتي شكا ذلك الي الله تعالى في دعايه وصلواته فوجهه الي مكة
وانزل الله عليه ياقوتة من ياقوت الجنة وفي رواية لها بابان من زمرد اخضر باب شرقي
وباب غربي فكانت علي موضع البيت الان وقال الله يا ادم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما
يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلي عند عرشي فانطلق اليه ادم فطاف به هو
ومن بعده من الانبيا الي ان كان الطوفان فرفعت تلك الياقوتة حتي امر ابراهيم
عليه السلام ببنا البيت فبناه فذلك قوله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الاية وفي زبدة

الاعمال

وساجعل فيها بيتا من تلك البيوت
اخصه بكرامتي واوثره باسمي
فاسميه صح

الاعمال مختصر تاريخ الازرقي عن عثمان قال بلغني حديث ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال لكعب يا كعب اخبرني عن البيت الحرام فقال كعب انزل الله تعالى من السما ياقوتة مجوفة مع ادم
فقال يا ادم ان هذا بيتي انزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلي
عنده كما يصلي عند عرشي فلما اغرق الله تعالى قوم نوح رفعه الله تعالى الي السما
وبقيت قواعده عن عثمان ابن ساج عن وهب انه وجد في التورية ان بيتا في السما يقال
الكعبة اسمه الضراح وهو البيت المعمور بحذاء الكعبة يلجه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ابدا وعن ابن عباس ان الله تعالى اوحى الي ادم ان لي حرما بحيال الكعبة عرشي فانطلق
فابن لي بيتا فيه ثم حف به كما رايت الملائكة يحفون بعرشي فهنالك
استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال ادم اي رب وكيف لي بذلك
لست اقوى عليه ولا اهتدي لمكانه فقيض الله له ملكا فانطلق به نحو مكة
فكان ادم عليه السلام اذا مر بروضة او مكان يعجبه قال للملك انزل بنا ها هنا فيقول له الملك
امامك حتي قدم مكة فبني البيت من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتا وجبل
لبنان والجودي وفي رواية وهب ابن منبه وثبير واحد بدل لبنان والجودي
انه بني قواعده من حرا فلما فرغ من بنايه خرج به الملك الي عرفات فاراه
المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم وفي رواية قال ابن عباس انما سمي
عرفات جمعا لانها اجتمع بها ادم وحوا وفي انوار التنزيل انما سمي الموقف
عرفة لان ادم وحوا التقيا فيه فتعارفا او لان نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره
عرفه او لان جبريل كان يدور في المشاعر فيقول عرفت اولان الناس يتعارفون
فيه وفي عرفات المبالغة في ذلك وهي من الاسما المرتجلة الا ان يجعل جمع عرفات
فحج ادم واتم المناسك قال وهب ابن منبه تلقته الملائكة بالابطح ورحبت به وقالت
يا ادم انا لننتظرك وقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام ثم قدم به الملك مكة
فطاف بالبيت اسبوعا ثم رجع الي ارض الهند فمات بها وفي رواية ابن عباس
حج ادم من الهند اربعين حجة قال ابو يحيى قلت لابن عباس اكان يركب ادم
قال اي شي كان يحمله فوالله ان خطوته ثلاثة ايام كذا في العرايس وذكر الواقدي
عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة العدوي قال قلت لابي جهم بن حذيفة يا عم
حدثني عن بنا البيت ونزول ادم عليه السلام الحرم قال يا ابن اخي سلني عن نشط
مني فاني اعلم ما لا يعلمه غيري فمكثت شهرا اذكره المرة بعد المرة فيقول مثل قوله
الاول وكان قد كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوما وهو مسرور فقال لي اسمع
حديثك الذي سالتني عنه ان البيت مثناه حرم في السماوات السابعة وفي الارض
السابعة يعني ان ما يقابله حرم كل وفي النووي في ايضاحه لمناسكه عن مجاهد
ان هذا البيت اربعة عشر بيتا في كل سما وفي كل ارض بيت بعضهن مقابل بعض ومن
حديث ابن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خامس عشر بيتا سبعة
في السما الي العرش وسبعة الي تخوم الارض السفلي واعلاها الذي في العرش البيت

ونزل بعده الي الركن فوضع قواعده من
الحجارة ثم وضع البيت عليها وكان
ادم يطوف حوله كما يطاف حول العرش صح

٦
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في السما بيتا يقال له الضراح وهو
البيت المعمور بحذاء البيت الحرام ولو سقط
وهو مثل بنا البيت الحرام ولو سقط
لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه الي يوم القيامة
وعن ابن عباس صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)